مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد6،العدد1 – جوان 2019

واقع النوادي البيئية في الوسط المدرسي – دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة–

The fact of the environmental clubs in school environment Field study of the institutions of middle education in Biskra.

د. فتيحة طويل، جامعة بسكرة، الجزائر.
touilfatiha.07@gmail.com

تاريخ التسليم:(2019/01/21)، تاريخ المراجعة:(2019/03/09)،تاريخ القبول:(2019/04/12)

ملخص :

تسعى هذه الدراسة للوقوف على واقع العمليات التفاعلية العلائقية بين جميع الفاعلين التربويين وسط النوادي البيئية المدرسية، أو ما أطلق عليه **بارسونز** النسق الاجتماعي، حيث يعمل نسق التوجهات القيمية ومنطلقات الحاجة كوسيط لتفاعل التلميذ والأستاذ بواسطة ميكانيزمات التنشئة غير الصفية وسط النوادي البيئية المدرسية، التي تعمل على غرس القيم البيئية لتلاميذ التعليم المتوسط، على أساس الممارسات والتطبيقات التي تتم بالنوادي البيئية المدرسية داخل مؤسسات التعليم المتوسط، والتي تعمل وفق علامات ورموز وخبرات وتجارب واتخاذ قرارات، على تنظيم نسق توقعاتهم، وفق ما تطرحه التفاعلية الرمزية، والظاهراتية، والاختيار العقلاني التي يتم استدماجها؛ لمعالجة مختلف التغيرات في وظائف النسق الاجتماعي، لتحقيق التكامل والتوازن في التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة، وسط مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة– الجزائر.

الكلمات المفتاحية:العمليات التفاعلية العلائقية؛ النوادي البيئية؛ الوسط المدرسي؛ التربية البيئية؛ التنمية المستدامة.

Abstract :

This study seeks to find out the reality of relational interactive processes among all educational actors in the center of environmental clubs in the school environment, or what Parsons called the social structure, where the format of value orientations and points of need work as an intermediary for the interaction of the student and teacherthrough the mechanisms of non-class formation in the school environmental clubs to instill the environmental values for middle school students, based on the practices and applications carried out by the environmental school clubs within the institutions of intermediate education, which are based on signs, symbols, experiences and decision-making to organize their expectations, as suggested by interactive symbolism phenomenology and rational choice which are integrated to address the various changes in the functions of social pattern, to achieve integration and balance in environmental education for sustainable development, in the intermediate education institutions in Biskra city – Algeria

Key words : relational interactive processes ; the environmental clubs ;the school environment ; the environmental education ; the sustainable development

* المؤلف المراسل: د.فتيحة طويل، الإيميل: touilfatiha.07@gmail.com

مقدمة:

لقد أدرجت التربية من أجل التنمية المستدامة في المسار المدرسي، قصد إثراء مجالات الموارد التعليمية، وإقامة إطار جديد لنشر المعرفة داخل الصف وخارجه وسط النوادي البيئية، ضمن الإصلاحات الشاملة التي شرع فيها قطاع التربية الوطنية في الجزائر، بهدف تطوير المنظومة التربوية (وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة، 2004، ص2)، والعمل على أن تتجاوز المؤسسات التربوية النظرة التقليدية المنعزلة، والمتعلقة بمحيطها والمنفصلة عن برامج المجتمع، وذلك من خلال الانفتاح على المحيط الاجتماعي والاقتصادي والبيئي للمؤسسات التربوية، وتؤمن بمبادئ التربية الموجهة نحو الاستدامة، ويقتضي ذلك البحث والتعلم الذاتي والتعلم من البيئة وعن البيئة ومن أجل البيئة، وممارسة مفهوم الإيقاظ نحو القضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ودراستها والتعرف على أبعادها الشمولية، وتحديد دور لما يمكن أن تساهم به مؤسسات التعليم المتوسط في إيجاد حلول لها، من خلال الأنشطة اللاصفية وسط النوادي البيئية، وتنوج هذه الأنشطة من خلال ممارسة مفهوم التفتح، أي جعل المحيط الذي يجاور مؤسسات التعليم المتوسط والمجتمع موضوعا للتربية، وهدم الاستقرار بين مؤسسات التعليم المتوسط والمجتمع، فتصبح قضايا المجتمع حاضره ومستقبله شاغلا أساسيا من شواغل منهج مؤسسات التعليم المتوسط، وبذلك يتاح للمتعلم التفاعل مع الوسط الطبيعي والحضاري له (جميل،2008، ص79).

وهذا ما سنحاول الوقوف عليه من خلالتحليل بيانات مقابلة حول التفاعل اللاصفي وسط النوادي البيئية، وذلك لأن العلاقات بين أستاذ النادي والتلميذ وسط النوادي البيئية المدرسية، تكون شبيهة بتلك التي تتم داخل الصف، بيد أنها تختلف في أن علاقة أستاذ النادي بالتلاميذ تنهض على الشراكة، ولا يكون فيها الأستاذ مسيطرا على التلميذ، بل مسير لمعارف التلميذ الذي يتعلم من خبراته وتجاربه وسط النوادي البيئية، التي تعمل على اكتشاف قدرات التلاميذ مبكرا، والعمل على توجيهها وتنمية دافعيتهم للعمل والإجادة في الأداء، مؤكد معنى بارسونز على دور المدرس في المساعدة على إدراك ومعرفة طبيعة قدراته و توجهه لحسن استغلالها، لقيام التلاميذ بأدوارهم نحو التنمية المستدامة (أحمد، 1997، ص134) وسط العمل الجماعي داخل النوادي البيئية، كما توضحه النظرية الشخصانية والعمل الجماعي، كميدان من ميادين تفاعل التلميذ في الحياة اليومية، التي تسيطر عليها مجموعة من القيم والافتراضات والمعاني والرموز، التي توجه سلوك التلميذ وتفاعله اليومي، وتشكل اتجاهاتهم وتفاعلاتهم اليومية وتواصلهم مع الذوات الأخرى، كما تراه الفينومينولوجياكنوع من الاتفاق أو الإجماع، وبين الذوات أي بين وعي الأفراد بحيث ينطوي على قدر من الموضوعية، وتركز بصورة مباشرة على الأداء الداخلي للمدارس ذاتها، ودراسة التفاعل داخل النوادي البيئية، وذلك بالرجوع إلى المجتمع الأكبر، وذلك في ضوء

تنظيم المعرفة في النوادي المدرسية، وعلاقتها بطبيعة وتوزيع القوة في المجتمع (أحمد، 1997، ص172-177).

2.إشكالية الدراسة:

جاءت إشكالية هذه الدراسة تبحث عن واقع النوادي البيئية في الوسط المدرسي، من خلال الوقوف على مختلف العمليات التفاعلية العلائقية اللاصفية في مجال التربية البيئية بين جميع الفاعلين التربويين خارج الصف وسط النوادي البيئية المدرسية، حيث يعمل نسق التوجهات القيمية ومنطلقات الحاجة كوسيط لتفاعل التلميذ والأستاذ وسط النوادي البيئية بواسطة ميكانيزمات التنشئة غير الصفية في مجال التربية البيئية، والتي تعمل وفق علامات ورموز وخبرات وتجارب واتخاذ قرارات، على تنظيم نسق توقعاتهم، وفق ما تطرحه التفاعلية الرمزية، والظاهراتية، والاختيار العقلاني التي يتم استدماجها؛ لمعالجة مختلف التغيرات في العمليات التفاعلية العلائقية وسط النوادي البيئية، لتحقيق التكامل والتوازن في التنمية المستدامة، وسط مؤسسات التعليم المتوسط.وبهذا تتحدد مشكلة الدراسة وفق التساؤل البحثي الرئيسي التالي:

ما هو واقع النوادي البيئية في الوسط المدرسي؟

3.أهداف وأهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذا البحث من خلال معالجته لموضوع يتسم بالأهمية والجدية؛ من منطلق ما هدفت إليه الدراسة من إبراز واقع النوادي البيئية في الوسط المدرسي، والوقوف على مختلف العمليات التفاعلية العلائقية، وأساليب التدريس التي تساهم في تطبيق وتنفيذ محتوى التربية البيئية وسط النوادي البيئية من أجل تحقيق التنمية المستدامة.حيث تعد التنمية المستدامة الهدف الأساسي للتربية البيئية، وهذا تجسيدا لجهود منظمة اليونسكو لفكرة عقد التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة (2005-2014)، وضرورة أن تنحو برامج (محتوى) التربية البيئية منحى مستداما، كما قد تساهم هذه الدراسة؛ في مساعدة المهتمين بتخطيط برامج التربية البيئية على وزارة التربية الوطنية، ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة، ومنشئي النوادي البيئية المدرسية على تدارك الفجوات والنقائص، واتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة؛ لتفعيل التربية البيئية وسط النوادي البيئية اتجاه التنمية المستدامة في مؤسسات التعليم المتوسط.

4.مفاهيم للدراسة:

1.4. النوادي البيئيةThe environmental clubs:

تعتبر النوادي البيئية؛ التي وضعتها الدولة الجزائرية كبدائل وظيفية، ووسيلة من أهم الوسائل البيداغوجية،حيث تحتوي الحقيبة البيداغوجية للنادي الأخضر، وهي ضرورية للتنمية مشاريع الأعمال التربوية حول البيئة في المؤسسات المدرسية على دليل منشط النادي الأخضر، بطاقات بيداغوجية

للمعلم، الميثاق المدرسي البيئي، كتاب للمنخرط، التي من خلالها يستطيع التلميذ أن يغير وينمي مهاراته بالعمل لمصلحة البيئة، لأن النادي الأخضر سوف يساعد التلميذ؛ وكذلك المعلم على ربط العلاقة بين ما يتعلمه في المدرسة، وبين قدرته على تجسيده في شكل أعمال وأنشطة يقومان بها في الميدان، حيث تتمركز الأنشطة المقترحة على مستوى النادي الأخضر للمرحلة الإكمالية، على العمل الجماعي المثمن بتعليم التلاميذ كيفية التكفل بذاتهم وتسييرها بأنفسهم، فهم قادرون على إنجاز صحيفة، والقيام بالتحقيقات وتنظيم المعارض، فهو يساعد التلميذ على اكتساب التربية البيئية، بفضل النشاط ضمن الأفواج في شكل مخبر للتربية البيئية، (وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة، 2004، ص 13-15). مع العلم أن المعلم في الجزائر قد زود بأدلة للمربي، جمعت في مصنف واحد بحيث يستطيع أن يرجع إليه المعلم ويقوم بإجراء تشاور فيما بين المواد في مختلف مراحل التعلم، حيث يحتوي كل دليل على أربعة فصول راجع في ذلك(وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة، 2007، ص 1-2) هذه النوادي البيئية التي يتم إنشاؤها داخل المدرسة، بمبادرة من قبل مدير المدرسة أو معلم أومجموعة من التلاميذ...، يتخذون القرارات لتحضير وتنظيم اجتماع لإنشاء النادي، يشرف عليه مدير المؤسسة ويدون في محضر، ثم العمل على تشكيل فريق للتنشيط مع منسق واحد، يقوم الفريق أيضا بمهمة تنظيم النادي الأخضر.حيث لا تقتصر نشاطات النادي على ما يجري داخل المحل، بل تكون أيضا خارجه في غالب الأحيان، وذلك من خلال التفكير في تحضير جدول أو لافتة إعلام، موجهة لكل أسرة المؤسسة المدرسية بمدخل النادي، وتجميل داخل وخارج النادي، وتخصيص قطعة أرض بقرب النادي لإجراء تجارب تربوية صغيرة قدرالإمكان، ويمكن الاستعانة بالأدوات المتوفرة في المؤسسة أو اللجوء إلى شركاء آخرين في حالة القيام بأعمال بسيطة تم توضيحها في مرجع (وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة، 2004، ص20-63).

2.4.النسق الاجتماعي Social system(العمليات التفاعلية العلائقية):

يشير مفهوم النسق الاجتماعي إلى: " بناء العلاقات بين الفاعلين كما هي منتظمة في العملية التفاعلية، وبناء على ذلك فإن مشاركة الفاعل في علاقة تفاعلية نمطية هي الوحدة الأكثر أهمية في النسق الاجتماعي...،الذي يعكس عملية تفاعلية علائقية تحت ظروف معينة" **(الحوراني: 2006، ص145-146)**.

- كما يعرف النسق الاجتماعي بأنه: "البوتقة التي يمارس في إطارها الفرد دوره الاجتماعي ووظائفه الاجتماعية بوصفه كائنا اجتماعيا، في إطار الفرص البنائية المتاحة"**(رمزي:2003، ص230)**.

- في حين يعرف رث والاس والسون وولف النسق الاجتماعي بأنه:" يتألف من جمع من الفاعلين الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم في موقف يتضمن على الأقل جانبا فيزيقيا أو بيئيا، وفاعلين مدفوعين

بموجب الميل إلى تحقيق أقصى حد ممكن من الإشباع، والذين تخلل علاقتهم بموقفهم وتعريفهم له رموز مشتركة مبنية ثقافيا" **(والاس:2011-2012، ص66)**.

ولذا فالنسق الاجتماعي في هذه الدراسة هو عملية تفاعلية علائقية تحت ظروف معينة، تتألف من جميع الفاعلين التربويين الذين يتفاعلون مع بعضهم خارج الصف وسط النوادي البيئية، بمؤسسات التعليم المتوسط، مدفوعين بموجب الميل إلى تحقيق أقصى حد ممكن من الإشباع، كمشاركين يتخلل علاقتهم بموقفهم وتعريفهم له؛ رموزا ومفاهيم مشتركة ومنظمة توجههم نحو ما هو متوقع من أدوارهم.

3.4.مفهوم التربية البيئيةThe environmental education:

- التعريف بالتربية البيئية، كما أقرته ندوة بلغراد(ديسمبر 1975)، التربية البيئية هي:" ذلك النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واقع ويهتم بالبيئة وبالمشكلات المرتبطة بها، ولديه من المعارف والقدرات العقلية، والشعور بالالتزام، ما يتيح له أن يمارس فرديا وجماعيا حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور"(مطاوع،2005، ص14).

– كما تعرف التربية البيئية في ضوء ما جاء في مؤتمر اليونسكو، الذي عقد في مدينة تبلسي Tiblsi عام 1977 بأنها :"عملية إعادة توجيه، وربط مختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية، بما ييسر الإدراك المتكامل للمشكلات، ويتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة في مسؤولية تجنب المشكلات البيئية، والارتقاء بنوعية البيئة"(قمر، 2005، ص 28).

– أما برنامج الأمم المتحدة للبيئة بباريس(1978)، فيعرف التربية البيئة بأنها: "العملية التعليمية التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة، والمشكلات المتعلقة بها، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات، وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية اتجاه حل المشكلات المعاصرة، والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة"(غنايم، 2003، ص52).

– في حين تعرف المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم (1976) التربية البيئية بأنها:"عملية تكوين المهارات والاتجاهات والقيم اللازمة؛ لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحطيه الحيوي، وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة، وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان، والحفاظ على حياته الكريمة ورفع مستوى معيشته"(الطائي، 2010، ص38-39).

وبناء على ما تم تقديمه، يمكن القول بأنه ليس هناك تعريف موحد للتربية البيئية، بل تعاريف تختلف من مجتمع لآخر حسب طبيعة المشكلات؛ التي تتطلب التركيز عليها في برامج التعليم لكل بلد، إلا أنه يمكن القول إنمعظم هذه التعاريف؛ تكاد تجمع على أن التربية البيئة تركز على:

- أن التربية البيئية جهد تعليمي وتربوي موجه لجميع قطاعات المجتمع، وجميع جوانب البيئة المختلفة الطبيعية منها والاجتماعية والاقتصادية.

- تركز التربية البيئية على تجنب المشكلات البيئية، وحل ما قد يقع منها عن طريق المشاركة الفعالة، والاستعمال الحسن لشتى الوسائل؛ التي تساهم في الحفاظ على البيئة والإنسان.
- تعمل التربية البيئية على تنمية خصائص الفرد وحاجاته المعرفية، والمهارية، والوجدانية المؤثرة في سلوكياته، والمتصلة بالتعامل الحكيم مع البيئة في جميع جوانبها.

ومن هنا يمكن الخروج بالتعريف الإجرائي للتربية البيئية باعتبارها: جهدا تعليميا منظماوسط النوادي البيئية المدرسية؛ يسعى لإعداد تلميذ التعليم المتوسط وتكوينه، من خلال توضيح المفاهيم وتعميق المبادئ، والقيم والاتجاهات، وتنمية مهاراته لتوجيه سلوكه، للتفاعل الناجح مع البيئة الطبيعية، والاجتماعية والاقتصادية، حتى يكون واعيا بمشاكلها وقادرا على اتخاذ القرارات لحمايتها، وحل مشاكلها واستغلال مواردها، من أجل تحسين نوعية الحياة، وتلبية حاجاته وحاجات أسرته ومجتمعه وللأجيال من بعده.

4.4. مفهوم التنمية المستدامة Substainabledevelopment:

– تعرف التنمية المتواصلة، أو المستدامة بأنها: "التنمية الحقيقية ذات القدرة على الاستقرار والاستمرار والتواصل، من منظور استخدامها للموارد الطبيعية، والتي يمكن أن تحدث من خلال استراتيجية تتخذ التوازن البيئي كمحور ضابط لها، ذلك التوازن الذي يمكن أن يتحقق من خلال الإطار الاجتماعي البيئي، والذي يهدف إلى رفع معيشة الأفراد من خلال النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي تحافظ على تكامل الإطار البيئي من خلال استخدام الأساليب العلمية والعملية التي تنظم استخدام الموارد البيئية، وتعمل على تنميتها في نفس الوقت".

– كما تم تحديدمفهوم التنمية المستدامةبأنها: "أساليب علمية مخططة لتحقيق التوازن البيئي بين أنشطة الإنسان وجهوده، والبيئة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، من خلال استراتيجية واضحة وحسن إدارة وتنظيم وتنمية استخدام الإنسان لموارد البيئة المتاحة، والتي يمكن إتاحتها لتحسين فرص الحياة للإنسان في المجتمع حاضرا ومستقبلا" (السروجيي، 2009، ص212).

– في حين عرف المبدأ الثالث؛ الذي تقرر في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، الذي انعقد في ريودي جانيرو عام 1992، التنمية المستدامة بأنها:" ضرورة إنجاز الحق في التنمية، بحيث تتحقق على نحو متساوي الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل، وأشار المبدأ الرابع الذي أقره المؤتمر إلى أنه: لكي تتحقق التنمية المستدامة؛ ينبغي أن تمثل الحماية البيئية جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية، ولا يمكن التفكير فيها بمعزل عنها" (دوغلاس، 2000، ص17).

– كما تم تعريفها بأنها: "تلك التنمية التي تهيئ لجعل الحاضر بمتطلباته الأساسية والمشروعة، دون أن تخل بقدرة المحيط الطبيعي على أن يهيئ للأجيال التالية متطلباتهم، أي استجابة التنمية لحاجات

الحاضر، دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على الوفاء بحاجاتها، وهناك من يرى أنها تنمية متكاملة، ويعتبر الجانب البشري فيها وتنميته هي أولى أهدافها، لذلك فهي تراعي الحفاظ على رأس المال البشري والقيم الاجتماعية، الاستقرار النفسي للفرد والمجتمع، حق الفرد والمجتمع في الحرية وممارسة الديمقراطية في المساواة والعدل" (قاسم، 2007، ص 157).

– كما تعرف **التنمية المستدامة** على أنها:" ربط الاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية بشؤون البيئة؛ كجانب أساسي في التنمية المستدامة، وخلق هذه الروابط؛ يتطلب طريقة عميقة وطموحا في التفكير في التربية، وهذه الطريقة تتوجه نحو التحليل الناقد عندما نركز على الإبداع والتجربة، وباختصار أنها تتطلب نظاما أخلاقيا مرتبطا بقيمة الهوية الثقافية، وحوار متعدد الثقافات"(جميل، 2008:71).

ومن هذه التعاريف يمكن الخروج بهذه النقاط:

– التنمية المستدامة تنمية تتصف بالاستقرار وتمتلك عوامل الاستمرار والتواصل.

– تراعي البعد الزمني وحق الأجيال القادمة في التمتع بالموارد البيئية.

– إستراتيجية شاملة في جميع الجوانب الاجتماعية والتكنولوجية والبيئية والاقتصادية.

– الارتقاء بنوعية الحياة؛ من خلال زيادة قدرة البيئة الاجتماعية على دعم الظروف التي تخدم الإنسان،

– وتهيئ له الحياة الطويلة السليمة، والمعرفة الواقعية ومستوى المعيشة اللائقة.

– عملية تطوير القدرات البشرية؛ بالتعليم والتربية والتخطيط، وتغيير مطامع الإنسان ومختلف المؤسسات.

وبهذا نصل إلى المفهوم الإجرائي للتنمية المستدامة في هذه الدراسة والذي يشير إلىأنها: فعل يحسن نوعية الحياة للمجتمع الجزائري، من خلال تطوير القدرات البشرية لتلميذ التعليم المتوسط بالمعرفة والتربية البيئية للحد من الفقر والتصحر والتلوث الطبيعي والاجتماعي...وترشيد الاستهلاك والإنتاج في إطار قدرة تحمل الأنظمة الإيكولوجية واستمرارها للأجيال المقبلة.

5. الإجراءات المنهجية للدراسة:

5 . 1 . منهج الدراسة: يدخل هذا البحث في إطار الدراسات الوصفية؛ التي تسعى نحو تقرير خصائص عملية التربية البيئية من خلال أساليب التعليم والتعلم، وما تسعى إليه ضمن مؤسساتها الرسمية من تعليم وتغيير وتنمية للسلوك الإنساني مع بيئته، وفعالية هذه العملية على أرض الواقع، ومساهمتها في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة في مدينة بسكرة، ذلك لأن المنهج الوصفي يقوم بدراسة الظروف أو الظواهر أو المواقف أو العلاقات، كما هي موجودة في الواقع دون أي تدخل من الباحث، ثم يقوم بعمل الوصف الدقيق والتحليل الشامل، والتأويل للبيانات الوصفية من أجل التنبؤ بها (منسي،2000، ص 200)، وذلك من خلال أدوات بحثية بغرض الحصول علي معلومات من المبحثين

مباشرة؛ تمثل مجتمعا معينا (الجوهري،1985، ص115). ولهذا اعتمدت هذه الدراسة الحالية علي المنهج الوصفي، كدراسة شاملة لموضوع البحث، الذي ينطلق من التربية البيئية للنوادي البيئية استراتيجية للتنمية المستدامة في مؤسسات التعليم المتوسط، أي من واقع وخصوصيات معينة، نبحث فيها عن هذه النوادي البيئية المدرسية ومجمل استراتيجياتها المطبقة في ميدان مؤسسات التعليم المتوسط، بمقابلة مع الأساتذة المنشطين للنوادي الخضراء المدرسية، للوقوف على واقع هذه النوادي الخضراء، كإحدى الوسائل البيداغوجية؛ لتعليم التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة، في مؤسسات التعليم المتوسط .

2.5. عينة الدراســة: للوصول إلى مزيد من المعلومات الحقيقية، تم اختيار عينة قصدية أو عرضية؛ من أساتذة التعليم المتوسط الذين يترأسون النوادي الخضراء وقد بلغ عددهم ثلاثة أساتذة، وهم على دراية بمختلف الأنشطة التي تقوم بها النوادي الخضراء في مؤسساتهم، وبمفاهيم التربية البيئية إثر تلقي البعض منهم تكوين في الجزائر العاصمة سنة 2006، والاطلاع على واقع اتفاقية وزيري التربية الوطنية وتهيئة الأقاليم والبيئة، حول تطبيق التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة في مؤسسات التعليم المتوسط.حيث تم اختيار هؤلاء الأساتذة من ثلاث مؤسسات من مرحلة التعليم المتوسط بمدينة بسكرة مجال هذه الدراسة الميدانية وهي:مؤسسة لبصايرة فاطمة، ومؤسسة محمد الطاهر قدوري، ومؤسسة حليمي رشيد،وقد اختيرت هذه المؤسسات من التعليم المتوسط، لاعتبارها من المؤسسات النموذجية التي تتوفر على مساحات خضراء واسعةيمكن للتلميذ مزاولة مختلف الأنشطة؛ التي تقوم بها النوادي الخضراء وسط هذه المؤسسات.إنشاء النوادي الخضراء البيداغوجية داخل هذه المؤسسات، التي طبقت فيها التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة، واحتوائها على سندات الدعم البيداغوجي، المتمثلة في ثلاثة أدلة للمدرسين، وحقيبة بيداغوجية للمعلم المنشط على مستوى النادي الأخضر بالمؤسسة، وأربعة دفاتر للتلميذ.واحتلالها المراتب الأولى في امتحانات شهادة التعليم المتوسط في السنوات الماضية. إلى جانب الأساتذة الذين يترأسون النوادي الخضراء البيداغوجية، التي وضعت كبدائل وظيفية للمعوقات؛ التي قد تتواجد في محتوى الكتب المدرسية، والحقائب البيئية وأساليب التنشئة الصفية.

3.5. أدوات الدراسة:

–**المقابلة:** لقد تم الاستعانة بالمقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات؛ باعتبارها خبرة ديناميكية بين الباحث والمبحوث، بهدف الوصول إلى الحقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث لمعرفته من أجل تحقيق أهداف الدراسة، والوصول إلى البيانات التي يريدها الباحث (عبيدات،1999، ص55)، بالإضافة إلى التعرف على الملامح والمشاعر أو تصرفات المبحوثين، وملاحظاتهم وآرائهم ومعتقداتهم وخبرتهم، عن مواقف معينة يصعب الحصول عليها؛ عن طريق أدوات جمع البيانات الأخرى (ناصف، 1997، ص 48).

إذ وجهت المقابلة إلى الأساتذة المنشطين للنوادي البيئية الخضراء المدرسية، التي وضعتها الدولة كإحدى الاستراتيجيات البيداغوجية، وطبقتها مؤسسات التعليم المتوسط مجال هذه الدراسة، لمعرفة مختلف الأنشطة اللاصفية وسط النوادي البيئية؛ التي يقوم بها الأستاذ لتعليم التلميذ التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة.

6. العمليات التفاعلية العلائقية اللاصفية وسط النوادي البيئية:

1.6. تحليل بيانات المقابلة حول العمليات التفاعلية العلائقية اللاصفية وسط النوادي البيئية:

تعد النوادي البيئية واحدة من أهم الوسائل البيداغوجية، التي وضعتها الدولة لتكفل بالتربية البيئية من أجل التنمية المستدامة، على مستوى الممارسة العملية كوجه ثابت للمعرفة في الأوساط المدرسية، وفق ما جاء في اتفاقية وزيري التربية الوطنية وتهيئة الإقليم والبيئة، مما يتطلب تنشيط هذه الأندية، وتنوع مجالاتها داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، بشكل يمكن التلميذ من استيعاب مكونات البيئة، وأوجه النشاط فيها ويتعلم واجباته نحوها، بهدف حمايتها وتطويرها وإحداث التغييرفيما يجب تغييره، وفق متطلبات وأهداف التربية البيئية، للوصول إلى تطبيق مفهوم التنمية المستدامة داخل الأوساط الاجتماعية المدرسية وغير المدرسية، ولأجيال الحاضر والمستقبل، وهذا ما سنحاول الوقوف عليه من خلال تحليل بيانات المقابلة حول العمليات التفاعلية العلائقية اللاصفية وسط النوادي البيئية، كما يلي:

2.6. **تحليل إجابة السؤال الأول: ما هو النادي البيئي، ومتى ولماذا تم إنشاؤه؟**

تعتبر النوادي البيئية جزء لا يتجزأ من مؤسسات التعليم المتوسط؛ مجال هذه الدراسة، بحيث تم تأسيس نادي الواحة بمتوسطة محمد الطاهر قدوري برأس القرية بسكرة عام 2005، وفي نفس العام أنشئ النادي الأخضر لحماة البيئة المدرسية بمتوسطة لبصايرة فاطمة الزهراء. في حين تأسس النادي البيئي بمتوسطة حليمي رشيد في عام 2006. وذلك بمبادرة من قبل الأساتذة المؤطرين لهذه النوادي، والذين لديهم استعداد وحب واقتناع كبير لمواضيع البيئة والتكفل بها، ضمن تنشيط النوادي البيئية داخل مؤسساتهم، وبتوجيه من السادة المدراء وعدد من التلاميذ، الذين كانوا متحمسين لفكرة حماية البيئة والمحافظة على المحيط، وقد لقوا تشجيعا كبيرا من طرف الأساتذة. مما زادهم تحفيزا وإصرارا على تحقيق العمل في إطار منظم، يتمثل في النوادي البيئية المدرسية.

هذه النوادي التي يتجدد أعضاؤها كل عام، بهدف إشراك جميع التلاميذ في الانشغالات البيئية، وتعليمهم المحافظة على الموارد الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية، وإكسابهم التربية البيئية، ومنحهم سلوكيات بيئية وترسيخ في أذهانهم علاقات التعامل السليمة مع البيئة عن وعي وقصد في حياتهم اليومية، ضمن العمل الجماعي المثمن على شكل أفواج تقوم بأنشطة إبداعية ومسلية ومرشدة، تؤدي إلى تحسين الوسط المدرسي وغير المدرسي، مشكلة بذلك مخبر للتربية البيئية (وزارة التربية الوطنية، 2004،

ص15-21). حيث أجمع أغلب رؤساء النوادي البيئية في مؤسسات التعليم المتوسط مجال الدراسة، كإجابة عن السؤال الأول ضمن دليل المقابلة، أن فكرة إنشاء النوادي لخضراء ضمن المؤسسات التعليمية، ما هي إلا نماذج لتنظيمات اجتماعية من قبيل الروابط والاتحادات، التي تهدف إلى تنشيط وتحريك المجتمع المدرسي، نحو مواضيع التربية البيئية وحل مشاكل البيئة؛ على أساس الجهود الذاتية للتلاميذ، وقدرتهم على تحمل المسؤولية، وانخراطهم في الجماعة المدرسية، وتعاونهم مع إدارة المدرسة، وإشراكهم في مجالس الأنشطة (غريب، 2009، ص328) النوادي البيئية، باعتبارها واحدة من أفضل الوسائل البيداغوجية، التي من خلالها يستطيع التلميذ أن ينمي مهاراته بالعمل لمصلحة البيئة والتنمية المستدامة، مؤكدين أن أهداف إنشاء هذه النوادي لا تخرج عن أهداف النادي الأخضر المدرسي، الذي وضعه تقرير الوزيرين في دليل منشط النادي الأخضر وهي:

- **اكتساب المعرفة:** عند التلميذ، وذلك بمساعدته على معرفة محيطه المباشر والأعمال التي يجب أن يقوم بها لمصلحة البيئة، إلى جانب تنمية كفاءة الفضول لدى المتعلم وتعليمه طبيعة البيئة المعقدة، ومختلف جوانبها المتداخلة التي يعيش فيها
- **اكتساب المعرفة الفعلية:** وذلك بتشجيع روح المبادرة لدى المتعلم، ومساعدته على إدراك الحقائق البيئية والطبيعية المعيشية، وأن يتعلم كيف يقوم بالأعمال والأنشطة للحفاظ على البيئة، بتشجيعه على أن يصبح المتعامل الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الوسط الذي يعيش فيه.
- **اكتساب المعارف السلوكية:** بمساعدة التلاميذ على تبادل المعارف والتجارب فيما بينهم، وفيما بين النوادي الخضراء، وجعل المتعاملين في الوسط المدرسي يسهمون إسهاما نشيطا في الحفاظ على البيئة، ويتحلون بسلوكيات جديدة إزاء بيئتهم الطبيعية (وزارة التربية الوطنية وتهيئة الاقليم والبيئة، 2004، ص16)، والاجتماعية والاقتصادية.

إلى جانب هذا؛ يسعى أستاذ النادي إلى تجسيد المقاربة بواسطة الجماعة، التي تسمح بتجسيد بيداغوجيا متمركز حول نمو التلميذ، وتسمح ببناء بيئة تربوية من خلال تعبئة قوى الجماعة من أجل مساعدة التلاميذ على تحقيق نموهم كأفراد متعاونين، ويتعلمون من مختلف التأثيرات المتبادلة بينهم، وتطوير مهاراتهم الخاصة، وترقيتها كلما تبادلوا المساعدة فيما بينهم، من خلال الخبرة التي تحييها الجماعة، وتتكون من خلال العلاقات بين التلاميذ والأستاذ كفاعلين داخل الجماعة، حسب الفعل الذي يبذلونه لخلق نظام يساعد ويستثير كل واحد منهم داخل هذه الجماعة، وسط النوادي البيئية المدرسية(Y.Berttrand، 2001، ص48-49).

3.6. تحليل إجابة السؤال الثاني: ما هي الأنشطة التي تقومون بها وسط النادي البيئي داخل وخارج المدرسة؟

يتفق منشطو النوادي المدرسية حول مختلف الأنشطة؛ التي يقومون بها داخل المدرسة وخارجها، وذلك بتنشيط الخرجات التربوية في الطبيعة من رحلات وزيارات ميدانية للجمعيات والحظائر وزيارات علمية، بالتنسيق مع مديرية البيئة وجمعيات بيئية كجمعية نجدة البيئة بمدينة بسكرة، وتنظيم محاضرات وندوات حول البيئة من تنشيط التلاميذ أنفسهم، إلى جانب المعارض ورسومات من إعداد التلاميذ، وتنظيم مسابقات حول حماية البيئة في المناسبات الوطنية والعالمية الخاصة بالبيئة، كاليوم العالمي للشجرة 21 مارس و5 جوان اليومين العالميين للبيئة، و16 أفريل اليوم الوطني للعلم...، وغيرها من الأيام التي تعتبر فرصة للتظاهرات التي تمكن من تثمين نشاطات النادي الأخضر داخل المؤسسة التعليمية، كوعاء تربوي تنشأ فيه الأجيال وتترعرع وتتربى على حب البيئة والتقرب منها، لينصب تفكيرها بعد ذلك في الاتجاه الإيجابي، فيخرج الطبيب والمهندس وموظف الإدارة والعامل البسيط والتاجر...، كلهم يحملون ثقافة بيئية تنمي لديهم حب الطبيعة وترفع مستوى الذوق الفني لديهم، فيصبح كل واحد منهم يراعي الشروط البيئية قبل الشروع في العمل، ويصبح لدى المواطن ذوق فني كذلك، فيصير محافظا على محيطه ولا يرمي القمامة بشكل عشوائي، كما يتنافس مع جيرانه في الحي على نظافة المحيط وتزيينه وغرس الأشجار... وتلك هي الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها منشط نادي الواحة، أكثر المنشطين الذين قدموا خطة عمل ووثائق وصور على مختلف الأعمال المنجزة، والأعمال التي يسعون لإنجازها في المستقبل على عكس منشطي النوادي الأخرى. حيث صرح منشط نادي البيئة بمؤسسة لبصايرة فاطمة، أنه لا يوجد برنامج محدد ومسطر لضيق الوقت وكثرة الأعمال المبرمجة عشوائيا، والتي تتحكم فيها الحاجة والمناسبة، في حين أكد منشط نادي البيئة في مؤسسة حليمي رشيد، أن معظم الأعمال المنجزة كانت مرتبطة بأعمال وخطط نادي الواحة بمؤسسة قدوري محمد الطاهر.

هذا النادي؛ الذي قام وزير التربية الوطنية السابق بزيارته في السنوات الأولى من إنشائه، رفقة السيد والي ولاية بسكرة، والسيد رئيس المجلس الشعبي الولائي، والسيد مدير التربية لولاية بسكرة، كما أكد على ذلك منشط نادي الواحة في مقابلة معه، والذي سعى جاهدا لتجسيد أفكاره من خلال إنجاز مجموعة من المشاريع البسيطة، في حدود الإمكانيات المتاحة والوسائل المتوفرة لديه. حيث قام بإنشاء مجلة مطبوعة تناولت في عددها الأول، الذي صدر في شهر جانفي 2006، تعريف بالنادي ومواضيع مختلفة حول البيئة، كموضوع الماء كمورد يجب الحفاظ عليه ومكان تواجدها في بلادنا، ومحور حول النفايات المنزلية كمصدر إزعاج ومكان لتنامي الجراثيم والأوبئة...،"تحت شعار بيئتنا في خطر"، مدعمين هذه المواضيع بأدلة وإحصائيات تم إعدادها من قبل تلاميذ المؤسسة على مختلف مستوياتهم، هذه النفايات التي قد

تتحول إلى مصدر ثروة، عن طريق استرجاع الورق والبلاستيك وإعادة استعمال النفايات المنزلية. إلى جانب وجهة نظر الإسلام في البيئة، وأسئلة وأجوبة تحلل سلوكيات الإنسان البيئية ومواقفه وأفكاره التي ينشأ عليها، وهي تقيس مدى قربنا من البيئية أو ابتعادنا عنها، كما صدر العدد الأول للمجلة في شكل مطبوعة من أربع صفحات تحمل نفس المواضيع السابقة، ولكن بشكل مختصر وأنيق توزع على جميع التلاميذ والأساتذة.

إلى جانب هذا توجد المجلة الحائطية التي تكتب وتعلق كل أسبوعين، بشكل منتظم من طرف التلاميذ، وتعرض مواضيع ذات الصلة بالبيئة، وخطورة التلوث وأسبابه وأنواعه وكيفية التصدي لتلك المخاطر، كما تتضمن مختلف الرسومات، التي ينجزها التلاميذ والإعلانات والمسابقات الداخلية ونتائجها.كما يقوم أعضاء النادي؛ بحركة تحسيسية عن طريق تنظيم حملات التشجير داخل المؤسسات مستغلين يوم 21 مارس 2006، الذي يصادف اليوم العالمي للشجرة، حيث اتصل نادي الواحة بمديرية الغابات لولاية بسكرة، من أجل الحصول على فسائل وشجيرات للغرس؛ فلم يتأخر المسؤولون في هذا القطاع على توفير المواد المطلوبة، وسعى النادي على الفور لغرسها بمساعدة مجموعة من التربويين، وبحضور وإشراف السيد المدير والمراقب العام.كما قام النادي بتقسيم الأعمال المنجزة، إلى عدة فروع يقوم بتنشيطها أفواج من التلاميذ، كفاعلين على مختلف الأنشطة وفروع النادي وأهمها:

– **فرع مسعفو البيئة:** وهم فرق تنظف المحيط في المدرسة، شعارهم ساعدونا في التنظيف بعدم رمي الأوساخ، يقومون بالتنظيف في أوقات الراحة الصباحية والمسائية ولا يتركون أي أوساخ، كما يقدمون التوجيهات والنصائح لزملائهم بغرض توسيع مجال التوعية بين التلاميذ، وقد بلغ مستوى الوعي لدى هؤلاء المجموعة من التلاميذ درجة جيدة كما يقول منشط النادي، حيث أنهم فكروا في اقتراح تصور لكيفية جمع النفايات في حاويات متخصصة؛ وقرروا تطبيق فكرتهم في المؤسسة، من خلال وضع صناديق لجمع الورق وأخرى للبلاستيك، ليتم إعادة استعمالها وتصنيعها في أشكال فنية تزين المحيط، هؤلاء التلاميذ الذين استطاعوا تشخيص المشكلات البيئية للمحيط المدرسي، ووضعوا لها حلول وبدائل لهذه المشكلات البيئية، باستغلال هذه النفايات في أشكال ثم تصنيعها لتزيين المحيط، مستقلين بفكرهم عن قوى وضغوط البناء النظامي للمدرسة، ملتزمين بالحث عن الحقيقة مستخدمين عقولهم وبكل حرية كما يقول رايت ميلز. لتقر بذلك تجربة التلاميذ في النوادي البيئية بوضعهم كفاعلين بالمعنى التام للكلمة في تمدرسهم، وأصحاب كفاءات وحاملين لتجارب تبرز قدرتم على التدخل، مما يفتح آفاقا جديدة لفهم دور المؤسسات التعليمية، وتحليل أفضل للتفاعلات ما بين وظائفها التعليمية وتنظيراتها المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية (غريب، 2009، ص ص397–399).

– **فرع الإذاعة المحلية (إذاعة الواحة):** تعمل على نشر التوعية حول مواضيع تتعلق بشرح مفهوم البيئة وأهميتها، وأسباب التلوث وأنواعه والموارد الطبيعية وكيفية المحافظة عليها،وثقب طبقة الآزون...، ويكون ذلك عن طريق بث يومي؛ من خلال مكبر الصوت الموجود في الساحة أثناء فترة الراحة الصباحية لمدة 10 دقائق، يتناوب على تنشيطه مجموعة قليلة من التلاميذ يقر عددهم بـ (03) تلاميذ، لهم كفاءة في الجانب اللغوي والأداء الشفوي ويتمتعون بالشجاعة الأدبية.وهذا لخلق وعي بيئي لدى التلاميذ وجمهور المدرسة، الأمر الذي تؤكد عليه عينة دراسة للباحث "عدلي العيد" باتجاهها إلى ضرورة توفير الكفاءات المختصة والواعية والمهتمة بقضايا البيئة، لقيام وسائل الإعلام بدورها في خلق وعي بيئي لدى الجمهور. مؤكدين على ضرورة تدريب هذه الكفاءات التدريب المناسب على كيفية تنشيط المعلومات البيئية، وتوثيق الصلة بين الجمهور والعلماء والجهات المسؤولة والمهتمة بالبيئة، وعرض الإعلاميين لأخبار البيئة وقضاياها من خلال تخصيص برامج وصفحات لقضايا البيئة للجمهور المستهدف، واستخدام وسائل الإيضاح المناسبة لتبسيط المعلومات البيئية، وزيادة الوعي البيئي وعدم قصر الرسالة الإعلامية على مشكلة التلوث، التي تستحوذ على الرأي العام العالمي (بن نوار، 2011، ص179–182).

– **فرع زيارات وتحقيقات:** حيث يمثل هذا الفرع؛ شكل من التعليم الموجه والإرشاد المسلكي أثناء العمل، ووسيلة هامة من وسائل تعليم وتكوين وتدريس التلاميذ، وقد تكون قصيرة هادفة للتعرف على نجاعة فعالية جزئية محددة وقد تكون لمدة طويلة، وذلك حسب الهدف منها (شروخ، 2008، ص183)،لذلك وضع النادي برنامجا للزيارات التربوية التي تسمح له بالاطلاع على حالة البيئة في بسكرة بصفة دقيقة، وستقوم بإنجاز بحث موسع حول وضعية البيئة في بسكرة، حيث قسم أعضاء النادي إلى أفواج لا يزيد عدد كل فوج عن أربعة أفراد، تم توزيعهم على القطاعات والإدارات التي سيزورونها، منها قطاع الصحة ومديرية الغابات لبلدية بسكرة، ومحطة الأرصاد الجوية المعهد الزراعي بعين بن نوي، ومديرية البيئة كالزيارة التي قاموا بها إلى سد فم الغرزة (الدروع)، بدعوة من مديرية الري لولاية بسكرة، للتعرف على الثروة المائية التي تمتلكها ولاية بسكرة، وطرق استغلالها وكيفية الحفاظ عليها، وذلك بإشراف مؤسسة الحوض الهيدروغرافي، والقيام بالزيارات الميدانية لحدائق النخيل التي تم قطعها نتيجة الزحف العمراني.

وفي يوم 4 فيفري إلى 6 فيفري 2009، تمت المشاركة في ورشة التكوين حول التربية البيئية؛ التي تنظمها الفيدرالية الوطنية لحماية البيئة في زرالدة. أما في يوم 16 مارس 2009، شارك أعضاء النادي في الدورة التكوينية الأولى للنوادي البيئية المدرسية، التي تنظمها جمعية نجدة البيئة لولاية بسكرة، بإشراف مديرية التربية، ومشاركة مديرية البيئة ومحافظة الغابات لولاية بسكرة، مع مساهمة الكشافة الإسلامية في التأطير. ويوم 4ماي 2009، شارك النادي في عملية الموجة الخضراء التي أشرفت على تنظيمها مديرية البيئة لولاية بسكرة، والمتمثلة في حملة تشجيرعلى مستوى المؤسسات التربوية، وكانت متوسطة رأس

القرية هي النموذج الذي اختارته لتنفيذ تلك العملية، وقد حضر إلى المؤسسة مراسل عن إذاعة بسكرة، وأجرى استجوابات مع أعضاء النادي،

أما يوم 3 جوان 2009، تمت المشاركة في الأبواب المفتوحة على البيئة، التي نظمتها مديرية البيئة لولاية بسكرة بدار الثقافة، حيث تمثلت مشاركة النادي بتنظيم معرض بالصور حول الأنشطة التي حققها، والمتمثلة أساسا في أعمال النادي البيئي المدرسي، كما تم استقبال نادي الواحة وتكريم أعضائه من طرف جمعية أحباب البيئة بمقر الكشافة الإسلامية. كما تم إنجاز شريط وثائقي حول حالة البيئة في مدينة بسكرة بعد جمع المعلومات، من خلال القيام بزيارات ميدانية لبعض المؤسسات المعنية بالبيئة من طرف أعضاء النادي، كما تم إنجاز تحقيق علمي في شكل شريط وثائقي حول النحل، والعمل على التحضير لإقامة معرض للأعمال المنجزة من المواد المسترجعة، والمشاركة في تظاهرة يوم العلم 16 أفريل، وجمع البحوث الخاصة بالبيئة وإنشاء مكتبة لهذا الغرض. وزيارة إلى مركز الردم التقني للنفايات ببسكرة، ودراسة ميدانية إلى حمام الصالحين للاستفادة من المنطقة البركانية الموجودة هناك، ليتعلم التلميذ عن طريق المعايشة في الحياة اليومية، من تجاربه وخبرته الشخصية التي يكتسبها من توزيع المسؤوليات والالتزامات المتعلقة بنشاط النادي البيئي، هذه التجارب والخبرات التي تشكل وعيه واتجاهاته البيئية، كما يؤكد على ذلك تم استرجاعه من:(محمد بن عليكة الأحمدي: (http//www.docs.ksu.sa/doc/articles

فالنشاط المنظم الذي قام به هؤلاء التلاميذ، يفرض أن يكونوا واعين وعارفين ولديهم رصيد من الخبرة، بعد العديد من الزيارات والتجارب ضمن أنشطة النادي، كما أكد على ذلك منشط النادي، مما يسهل قابليتهم لامتلاك الوعي وامتلاك المعرفة البيئية، وبالتالي امتلاك الفعل البيئي عن وعي وقصد كما تراه الفينوميولوجيا، ليعلن هؤلاء التلاميذ عن عودة الفاعل مرة أخرى وقصديته وعيه بذاته، هذا الوعي الذاتي للتلاميذ الذي لم يكن إنتاج فردي صرف، بل نتج بفعل مجموعة من التفاعلاتالاجتماعية التي شارك التلميذ وانغمس فيها كما يقول عالم الاجتماع الأمريكي جورج ميد.

– **فرع المحاضرات:** في يوم 2 فيفري 2010 وبمناسبة اليوم العالمي للمناطق الرطبة، قام فرع المحاضرات بتقديم ندوة حول مفهوم الثقافة البيئية، وكانت تحت شعار كيف نساهم في نشر الثقافة البيئية في محيطنا، وقد حضر عدد كبير من المنخرطين في النادي، كما شارك في تأطير الندوة ممثل الكثافة الإسلامية، وأساتذة ساهموا في تقديم توجهات قيمة حول حماية البيئة والحفاظ عليها. وقبلها وتحديدا مع بدايات تكوين النادي، قدم أعضاء النادي محاضرة حول:" بيئتنا كيف نحافظ عليها "، شارك في تنظيمها عدد من التلاميذ بتأطير من بعض الأستاذة، وقد حضرها عدد كبير من التلاميذ والأساتذة من المؤسسة، وممثلي من مديرية البيئة وجمعية مرضى الربو ومرضى القلب، والأستاذ محمد شيخاوي الذي كانت له

مداخلة هامة في موضوع البيئة من وجهة نظر الإسلام، كما حضر اللقاء العديد من الأساتذة في مؤسسات محمد حوحو ومتوسطة حليمي رشيد، على رأسها رئيس النادي البيئي حبه محمد الخامس مع مجموعة من التلاميذ، كما أكد على ذلك في مقابلة له؛ بأن هناك تعاون بين المؤسستين ضمن أنشطة النوادي البيئية كما بينه تحليل المقابلة مع رؤساء النوادي في البداية، إضافة إلى هذه المؤسسات تم حضور أساتذة وتلاميذ ابتدائية العرافي بركات.

– **فرع التشجير**: الذي يقوم أعضاؤه برعاية النباتات، بإنجاز بيت بلاستيكي تحضيرا للعام القادم، كما قاموا بعمليات تهيئة المساحات المخصصة للزراعة خلف الأقسام، من أجل إنشاء مشتلة لتربية أنواع من النباتات التي تعيش في منطقة بسكرة، إلى جانب عملية التشجير التي قام بها الفريق. هذه المشاركة الجماعية بين جميع الأطراف الفاعلة في المدرسة، التي تقوم بتتبع أنشطة التلاميذ وتقدير جهودهم وتنميتها وتشجيعها، وتقديم النصائح اللازمة للتلاميذ ليزدادوا ثقة في النفس وحماسة وإرادة، ويتعلموا بتقليد الكبار وقدوتهم من أساتذة ومدير ومراقب على الحفاظ على البيئة بالتشجير، والحفاظ على هذا المورد الهام بالعمل المدرسي، الأمر الذي أكد عليه الأطفال بالإجماع بمشروعية العمل المدرسي داخل فضاء المدرسة كما في البيت، وذلك لأنهم يربطون مباشرة ما بين العمل واكتساب المعارف، وكذلك لأنهم على هذا النحو يرضون المدرسين والآباء على حد سواء (غريب، 2009، ص381).كمنفعة تعود عليهم دون أن تكلفهم الشيء الكثير، فقد تتحكم في سلوكهم التبادلي واختبارهم العقلاني، كما تطرحه نظرية التبادل الاجتماعي.

– **فرع التربية الحيوانية**: حيث يتمثل نشاط الفرع في إنشاء مساكن لتربية الحمام والدجاج، وكذلك الأرانب، وقد تم إتمام جزء كبير من العمل بفضل السيد المسؤول عن أعمال الصيانة في المؤسسة.

– **فرع ورشة الاسترجاع أو فرع تزيين المحيط**: المشروع الذي يسعى النادي لتحقيقه وتجسيده في الواقع، من خلال التخطيط للقيام بعدة مشاريع تهدف إلى إعادة استعمال الموارد، التي تشكل نفايات مثل القارورات البلاستيكية والأوراق والأكياس البلاستيكية... يتم جمعها ثم يصنع منها مواد فنية تزين المحيط. وللحد من انتشار الفضلات والقمامة، التي تتجمع فيها الحيوانات المتشردة كالقوارض والزواحف، وتكون وسطا مناسبا لتكاثر الجراثيم وانتشار الأوبئة. تم تطهير المحيط من المواد المشوهة كلية، والسماح بإعادة استغلال نسبة كبيرة من المواد المستعملة، كما يتوقع ذلك من ورشة استرجاع أو فرع تزيين المحيط، هؤلاء التلاميذ الذين استطاعوا تشخيص الواقع، وهذا نوع من الإبداع وخيال رايت ميلز، الذي تسعى التربية البيئية لغرسه في التلاميذ من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وتحقيق الهدف المنشود من النوادي البيئية وسط المدارس.

4.6. تحليل إجابة السؤال الثالث: هل هناك تنسيق بين محتوى أنشطة النادي ومحتوى المناهج الدراسية؟

أما عن الاجابة عن السؤال الثالث المطروح لمنشطي النوادي البيئية في **المقابلة**، فأجاب معظم منشطي النادي مقرين أنه لا يوجد تنسيق بين محتوى النادي ومحتوى مناهج الدراسة في الكتب، لأن محتوى هذه الكتب لا يحمل مواضيع عن التربية البيئية إلا بنسب متدنية، التي لا تساعد التلميذ على امتلاك سلوك بيئي قوامه الاستدامة....، ولا يوجد وعي ومثابرة من الأساتذة المادة الذين من المفروض أن يسلكوا سلوك بيئي يتعلم منه التلميذ، لكن معظم الأساتذة يدخنون أمام التلاميذ ويرمون الفضلات في الساحة دون وعي وانتباه، حيث يعتمد منشطوفي محتوى برنامج النوادي على أنشطة ميدانية، يتعلم منها التلميذ أحسن مادامت غير موجودة في محتوى الكتب، ولمعرفتهم بأن التطور المعرفي للتلميذ يتأثر بفرص تفاعل التلميذ مع المثيرات البيئية، لذلك يتيحون للتلميذ العديد من الفرص للتفاعل مع الأشياء وتجربتها، ومع الأشخاص ومناقشتهم التي تساعد كثيرا على تطوير قدراتهم المعرفية، كما يقول بياجيه(القاسم، 2000، ص147).

5.6. تحليل إجابة السؤال الرابع: هل الأنشطة التي تقومون بها وسط النوادي البيئية، تساهم في امتلاك التلميذ اتجاهات وسلوكيات بيئية في المستقبل؟

حسب ما يطمح إليه رؤساء النوادي البيئية، وما حققوه في الميدان رغم الصعوبات التي يواجهونها، يمكن أن تساهم ولو قليلا في امتلاك التلاميذ اتجاهات بيئية في المستقبل، وذلك لأن الدراسة الواقعية المحسوسة تغطي نتائج تعليمية إيجابية، ولأنها أكثر ثبوتا وتأثيرا من الدراسة النظرية، وذلك ما يؤكده بياجيه بأن للتفاعل النشط بين التلاميذ، دور تعليمي تعلمي هام في تطوير البناء المعرفي والقدرات الفعلية والوجدانية للتلاميذ، حيث يبدؤون بالتخلي عن الأنانية والتمركز حول الذات (القاسم، 2000: 147)، وتكوين اتجاهات بيئية بفضل الخبرة الشخصية والتجارب الواقعية، التي تترجم في سلوكيات وأفعال التلاميذ، حسب استجاباتهم التي ستتناسب مع الموقف الذي سيتعرضون له (البهي، 1999، ص251). بل يطمح رؤساء النادي إلى أكثر من هذا مقتنعين برأي روجو مايو الذي يرى أن المعلومات البيئية التي يكتسبها التلاميذ خاصة في الواقع، تعتبر جزء من البيانات اللازمة حصرها للتخطيط لبرامج التربية البيئية (صباريني، 1988، ص25)،لكنها طموحات سرعان ما تتحطم وتتحول؛ كما يقول منشطو النوادي البيئة عن طريق الملاحظة والتعليم، وتقليد سلوكيات أفراد الأسرة والشارع والمجتمع، كما تقر به نظرية التعلم الاجتماعي، هذه السلوكيات التي لا تهتم بالتربية البيئية ولا التنمية المستدامة، كما أكدت عليه نتائج الباحثة برسالة الماجستير والشواهد اليومية في العديد من المدن الجزائرية وسلوكيات سكانها.

6.6. تحليل إجابة السؤال الخامس: ما هي الوسائل التي تتوفر للنادي البيئي لتحقيق التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة ؟

لا يوجد وسائل كافية يتم استعمالها في تنشيط النادي، حتى آلة التصوير التي تحصل عليها أحد منشطو النادي أخذها المدير دون أن يعيدها للنادي، وكل ما يقوم به أستاذ النادي من جهده وإنفاقه الخاص، حيث لا تتوفر مختلف الموارد والأدوات والأجهزة والآلات والعمليات والطرق المبرمجة، التي يمكن الاستعانة بها في الممارسة المنظمة للمعارف البيئية، بهدف حل مشكلات عملية في البيئة المحلية، الأمر الذي لا يساعد على القيام وتنظيم الفعل التربوي والتواصل البيداغوجي داخل النوادي، في الوقت الذي يتحدث فيه البعض عن تكنولوجيا التعليم والتربية، ضمن إرادة قوية للتطبيق استراتيجيات تكنولوجيا التعليم والتربية، حتى يتمكن التلميذ من استيعاب المعارف الجديدة بأكبر قدر ممكن من الفعالية، وهذا وفق ما تطرحه نظريات التكنولوجيا (Y.Berttrand،2001 ، ص98).

7.6. تحليل إجابة السؤال السادس: ما هي الصعوبات التي يتلقاها منشط النادي لنشر التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة وسط المؤسسة؟

يواجه أعضاء النادي البيئي عدة صعوبات في مؤسسات التعليم المتوسط أهمها:

– كل النفقات على تلك الأنشطة البيئية داخل المؤسسة، على عاتق الشخصي لمنشط النادي، والفتات فقط ما تقدمه الإدارة في حالات نادرة جدا على مستوى النادي.

–لا يوجد تقديرك يرمن قبل الإدارة وبعض التلاميذ لتلك الأنشطة، واعتبارها أنشطة زائدة تضيع وقت التلميذ والأستاذ، بل هي "حاجة زائدة في المؤخرة والذيل كما صرح أحد رؤساء النوادي".

– مشروع النادي البيئي الذي وضعته الدولة في المؤسسات التعليمية بإشراف وزارتي التربية والبيئة لم يلق الاهتمام اللازم، ولم يستمر ولا يوجد تتبع على أرض الواقع، وذلك يعود بسبب اتساع الفجوة بين المدرسة والإدارة المعنية بالتنسيق وتنفيذ البرامج والخطط المسطرة.

– غياب التربية البيئية في المناهج المدرسة وما يطرح من مواضيع بيئية لا تساعد التلميذ على اكتساب السلوك البيئي بسبب النقص في تكوين الأستاذ الذي لا يشجع ويرفض مثل هذه الأنشطة ويراها أنشطة زائدة للترفيه لا غير وجهله بمختلف الطرق التدريس الخاصة بالتربية البيئية لطريقة المشروع وغيرها وهذا ما تبينه المقابلة الأولى مع أستاذة التعليم المتوسط داخل الصف الدراسي السبب الذي يرجعه منشطو النادي لعدم الربط بين محتوى الكتب ومحتوي النادي.

– كثافة البرنامج الدراسي وقلة وقت التلميذ، الذي يفضل المراجعة على الاهتمام بالأنشطة النادي البيئي، ما عدى أيام المناسبات ومساء الثلاثاء الذي ينشط فيه النادي، وهي غير كافية لنشر التربية البيئية؛ لأن توصيل المعلومة البيئية يكون مرحلي لا يستطيع أن يوصلها بأنشطة تقوم في أيام المناسبات فقط، وما

قد يتعلمه يذهبه الشارع والأسرة والمجتمع ككل الذي تغيب فيه التربية البيئية، ولا يوجد تكامل بين أطرافه الفاعلة حول التربية البيئية والتنمية المستدامة أو البيئة بصورة عامة. الأمر الذي سينعكس لا محالة على واقع المدرسة، باعتبارها جزء من تنظيم اجتماعي كبير هو المجتمع، ومرآة تعكس الحياة السلبية والسوية داخل المجتمع. فأي تغيير داخل المجتمع يؤثر في أهداف المدرسة ومحتويات الدراسة وطرق التدريس، وهو يعني كذلك أن مظاهر القلق والتوتر والصراع ما بين أفراد المجتمع تنعكس آثارها السلبية على نظام المدرسة وأسلوب حياتها، وإذا كان لهذا الاتصال الوثيق ما بين المدرسة والمجتمع دلالة، فإنها تتمثل في كون المدرسة تقوم بعملها وتمارس دورها، من خلال مضمون اجتماعي تستمده ثقافة المدرسة من ثقافة المجتمع (غريب، 2009، ص332).

– توزيع مواضيع البيئة في معظم مناهج التعليم لايخدم التربية البيئية، لأنه لا يوجد اهتمام من قبل الأستاذ الذي يدرسها كباقي المواد، لا يضيف الشيء الكثير عن المحتوى ويكتفي بما جاء به المحتوى في كثير من الأحيان، الأمر الذي يتطلب استقلال مواضيع البيئة في مادة لوحدها، تحت اسم التربية البيئية لكي يهتم بها التلاميذ ويتعلموها بالتفصيل، لكن هذا مستحيل حسب رأي منشط نادي الواحة ورئيس مصلحة التكوين بمديرية التربية في الدراسة الاستطلاعية، لأن ذلك سيكلف الدول مناصب جديدة ومنهاج آخر...، وهي غير مستعدة لذلك وما اهتمامها بموضوع التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة، إلا أغنية تغنوا بها في المحافل الدولية برعاية المؤتمرات العالمية، ومنظمة اليونسكو التي رفعت شعار "التعليم من أجل التنمية المستدامة"، كما جاء في عنصر نشأة التنمية المستدامة والتربية البيئية في الفصول النظرية، بدليل أنه لا يوجد متابعة وتنسيق بين ما خطط له الوزيرين في الحقائب التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة وبين الواقع في مؤشرات التعليم،الأمر الذي أكدته هذه المقابلة مع منشطي النوادي البيئية في ذكر الصعوبات التي تعتري أنشطة النوادي البيئية.

–لم تجد جمعية نجدة البيئة الدعم من قبل مدراء المدارس في القيام بأنشطتها داخل المؤسسة، والقيام برحلات خارج الولاية، بحجة لا يوجد ضمان قانوني لتلاميذ المؤسسة يبرئ مدير المدرسة في حالة حدوث أي خطر لهم. وهذا ما يؤكد عدم التنسيق وتنفيذ البرامج والخطط المسطرة بين النظري والواقع، الأمر الذي يزيد من اتساع الفجوة بين المدرسة والإدارة المعنية.

– عدم المداومة في تنفيذ مشاريع النادي، مما يتطلب تضحية ومساعدة من جميع أطراف الفاعلة في المؤسسة، لتلبية رغبة التلاميذ في العمل المدرسي داخل أنشطة النادي.

– الدولة مساهمة بقد ما بعدم نشر الثقافة البيئية، حيث يقول القانون عدم التدخين في المؤسسة، والأستاذ يدخن أمام التلاميذ، فلو تضع الدولة قانون آخر يحمل شعار" من يدخن يدفع الثمن"، لتقوم بردع ومتابعة ومراقبة الملوثين في البيئة خاصة وسط المدارس وحماية البيئة فيها، وتفعيل دور المؤسسات الحكومية

في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة، كأحد أهم مفاهيم التربية البيئية والتنمية المستدامة الواجب تضمينها في مدارس التعليم، التي يتعلم منها التلاميذ ويسلكون السلوك الإيجابي نحو البيئة.

- لا يخصص الأستاذ 15 أو 10 دقائق من كل حصة لإرشاد التلميذ عن السلوكيات البيئية.
- لا يوجد جهاد بيئي من قبل جميع الفاعلين في المنظومة التربوية.

إن الصعوبات المتزايدة لتفعيل النوادي البيئية وسط المؤسسات التعليمية، وصعوبات التنشئة التحضيرية المدرسية من قبل النوادي البيئية على مستوى الحياة اليومية، تطرح خللا في وظيفة المدرسة، ليعبر البناء الاجتماعي المدرسي عن مدى الاستغلال، الذي يمارسه على فاعلية بعدم تسيير وتنفيذ ما خطط له على مستوى الوزارة، أو على مستوى النوادي البيئية، واعتبارها شيء ثانوي لا يسمن ولا يغني من جوع البيئة وحمايتها.

8.6. تحليل إجابة السؤال السابع: ما هي آفاق النادي البيئي في تفعيل التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة؟

يسعى نادي الواحة بمتوسطة محمد الطاهر قدوري برأس القرية، لتحقيق وتجسيد مشروع ورشة الاسترجاع في الواقع، من خلال التخطيط للقيام بعدة مشاريع تهدف إلى إعادة استعمال الموارد، التي تشكل نفايات مثل القارورات البلاستيكية والأوراق والأكياس البلاستيكية هذا المشروع الذي يسعى النادي لتعميمه في المستقبل على جميع المؤسسات، بمساهمة جمعية نجدة البيئة ببسكرة وتتكفل به مديرية البيئة، بهدف إعادة استغلال نسبة كبيرة من الموارد المستعملة، والتقليل من عملية الاستيراد من خلال إنشاء ورشات لاسترجاع الموارد المختلفة (البلاستيك، المواد المطاطية، الورق، الزجاج، النحاس...)، الأمر الذي يوفر فرصة الشغل لشريحة كبيرة من الشباب العاطل عن العمل، في عمليات الجمع والنقل والفرز والتفكيك، وتوظيف الشباب المتخرج من الجامعات في إدارة الورشات ونشرها، وتوظيف عدد كبير من المهندسين والتقنيين في الكيمياء والصحة، والتخصصات التي تتلاءم مع المشروع.

وبنفس قيم هذا المشروع الذي يحمله أعضاء نادي الواحة، يسعى النادي الأخضر لحماة البيئة المدرسية بمتوسطة لبصايرة فاطمة الزهراء،تحت تنشيط لبصير عيسى؛ لإنشاء متحف بيئي في الإكمالية يجمع له الوسائل الضرورية والإمكانيات اللازمة، بعد تلقي القبول المؤقت من طرف مديرية التربية لولاية بسكرة، في انتظار قبول وزارة التربية والبيئة على هذا المشروع، بعد عرضه على الوزارتين في نهاية الموسم الدراسي (2011-2012)، وسيقوم بإنشائه مع بداية الموسم (2012-2013)، إذا ما تمت الموافقة النهائية من قبل الوزارتين، ليكون بهذا النادي الوحيد في مدينة بسكرة، الذي مازال يستمر في أنشطته وإن كانت غير منتشرة انتشارأنشطة نادي الواحة، التي توقفت العام الماضي لعدة صعوبات تجتمع فيها مع النادي البيئيمؤسسة حليمي رشيد.

هذه المؤسسة التي هي بدورها حملت ضمن أنشطتها المستقبلية مشروع عن الطاقة الشمسية، الذي وئد بعد ولادته كفكرة وتجسيد نظري، دون أن يرى الواقع، ليتوقف النادي على كافة الأنشطة التي يقوم بها، مع توقف نادي الواحدة لارتباط مختلف الأنشطة والخطط المشتركة بين الناديين ويعود ذلك لعدة صعوبات تواجه أعضاء النادي في مؤسسات التعليم المتوسط.

7. النتائج الجزئية لتحليل بيانات المقابلة حول العملية التفاعلية العلائقية اللاصفية وسط النوادي البيئية:

- يتعلم التلميذ عن طريق تجاربه وخبرته الشخصية التي يكتسبها من توزيع المسؤوليات والالتزامات المتعلقة بنشاط النادي البيئي التي تشكل وعيه واتجاهاته البيئيةكما تراه الفينومينولوجيا، ليعلن هؤلاء التلاميذ عن عودة الفاعل مرة أخرى وقصديته وعيه بذاته.
- هناك تعاون بين بعض مؤسسات التعليم المتوسط، ضمن أنشطة النوادي البيئية.
- مشروع النادي البيئي الذي وضعته الدولة في المؤسسات التعليمية بإشراف وزارتي التربية الوطنية وتهيئة الإقليم والبيئة لم يلق الاهتمام اللازم على أرض الواقع.
- لا يوجد وسائل كافية يتم استعمالها في تنشيط النادي، وكل ما يقوم به أستاذ النادي من جهده وإنفاقه الخاص.
- لا يوجد تنسيق وتنفيذ بين انشطة الجمعيات البيئية خارج المدرسة، والإدارة المعنية داخل المدرسة.
- يتعلم التلاميذ من خلال ملاحظة وتقليد الأساتذة الذين يسلكون سلوكيات غير بيئية كالتدخين ورمي الفضلات في الساحة دون وعي وانتباه.
- معوقات وظيفية متزايدة تخل بأدوار النوادي البيئية وسط المؤسسات التعليمية.
- يعبرالبناء الاجتماعي المدرسي عن الاستغلال الذي يمارسه على فاعلية بعدم تسيير وتنفيذ ما خطط له على مستوى الوزارة، أو على مستوى النوادي البيئية، واستلاب آلة التصوير التي تحصل عليها أحد منشطو النادي من قبل المدير.
- لا يوجد تنسيق بين محتوى أنشطة النادي ومحتوى مناهج الدراسة في الكتب.

8. خاتمة:

رغم أن وزارة التربية الوطنية وتهيئة الإقليم؛ آمنت بالحاجة الماسة للتربية البيئية من أجل التنمية المستدامة، واستدماجها وسط النوادي البيئية المدرسية، إلا أنها لم تتماش في تطورها في الواقع؛ بما يواكب سرعة الحاجة إلى التنمية المستدامة، حيث لم تحقق سوى قدر ضئيل من التقدم على مستوى مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة.

وهذا ما تم الوقوف عليه أثناء عملية إجراء هذه الدراسة الميدانية المحدودة الأبعاد، والتي تبين وجود تكامل دينامي ضمن العملية التفاعلية العلائقية، التي تحدث وسط النوادي البيئية المدرسية التي يمكن أن تفسر على أنها بدائل وظيفية Functional Alternatives للتنشئة الصفية لتحقيق التنمية المستدامة لو يتم الاهتمام بها أكثر وتفعيلها على باقي مؤسسات التعليم.

حيث تقدم هذه النوادي المدرسية إنجازات بديلة تخفف وتعوض النقص الموجود في المحتوى، وطرق تدريس الأستاذ داخل الصف، كما يمكن أن تكون وظيفية اجتماعية؛ لأنها ستساعد التلاميذ من خلال برامجها في إعادة توجيههم وتعريف أهدافهم، وتعمل على منع السخط والاستياء والانحراف عند التلاميذ، وربما توجه التلاميذ بنجاح إلى مهن أخرى، بعدما يكتسبوا خبرات وتجارب حول بعض النشاطات، كالتي يقدمها نادي الواحة،، ضمن العمليات التفاعلية العلائقية؛ التي تحدث خارج الصف وسط النوادي البيئية، حيث يتفاعل أستاذ النادي مع التلاميذ؛ المدفوعين باتجاه أقصى كمالات إشباعهم، من مواضيع البيئة والتنمية المستدامة، ونسق الرموز المشتركة المبنية ثقافيا وفق التنشئة الاجتماعية داخل النوادي.

إلى جانب تكوين توجهات قيمية لمفاهيم التربية البيئة من أجل التنمية المستدامة، من خلال احتكاك التلميذ بالبيئة مباشرة، ويتعلم منها معارف وخبرات تتكرر في العديد من مواقفه في الحياة اليومية داخل النوادي، من خلال ما تطرحه نظريات العمل الجماعي، حيث يتعلم كيف يتعرف على دافعيته، وعلى أحاسيسه وعلى استراتيجياته متى أقام علاقات مع أشخاص آخرين، كما يمكنه أن يتعلم كيف يتعرف على الاستجابات التي يحدثها لديهم، وتمكنه مواجهة نواياه بأثارها بالتعرف على حدود سلوكه العام والمستقبلي، ضمن علاقاتهم بالآخرين.

قائمة المراجع:

-Y.Berttrand. (2001). النظريات التربوية المعاصرة. (محمود بوعلاق، مترجم). البليدة، الجزائر: قصر الكتاب للنشر والتوزيع.

– أحمد، حمدي علي. (1997). مقدمة في علم الاجتماع التربية. الأزارطيةالأسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

– الأحمدي، محمد بن عليكة.(د.ت). دور علم النفس في تعديل الاتجاهات نحو البيئة. تم استرجاعها في تاريخ 09 فيفري،2009، من: http//www.docs.ksu.sa/doc/articles)

– بن نوار، صالح. (2011). وسائل الإعلام والبيئة. بحث مقدم في فعاليات الملتقى الوطني حول البيئة والمجتمع، إشراف، علي غربي وفضيل دليو، مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة.

– البهي، السيد فؤاد، وعبد الرحمان سعد. (1999). علم النفس الاجتماعي–رؤية معاصرة–سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس. (ج.9). القاهرة: دار الفكر العربي.
– جميل، محمد السيد. (2008). دور مدرسة التعليم الأساسي في تحقيق مبادئ التنمية المستدامة. (ج1). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس: جمعية الدعوة والإسلام العالمية.
- الجوهري، محمد محمود.(1985). طرق البحث الاجتماعي. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
– الحوارني،محمد عبد الكريم. (2006).القوة وإنتاج المعنى في الفعل الاجتماعي. قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع. كلية الدارسات العليا.الجامعة الأردنية.
– رمزي، نبيل. (2003). السوسيولوجية المعاصرة. الأزارطية الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
– السروجي، طلعت مصطفى. (2009). التنمية الاجتماعية من الحداثة إلى العولمة، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.دوغلاس، موسشيت. (2000). مبادئ التنمية المستدامة. (بهاء شاهين، مترجم). القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
– شروخ، صلاح الدين. (2008). التربية البيئية الشاملة–البيداغوجيا والأندراغوجيا. عنابة الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.
– صباريني، محمد، أحمد عودة، خليل خليلي. (1988). المعلومات البيئية لدى طلبة جامعة اليرموك، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، عدد خاص.
– الطائي، إياد عاشور، ومحسن عيد علي. (2010). التربية البيئية. بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب.
– عبيدات، محمد، وآخرون. (1999). منهجية البحث العلمي. عمان الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.
– غريب، عبد الكريم. (2009). سوسيولوجيا المدرسة. (ط.1).منشورات عالم التربية. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
– غنايم، مهني محمد إبراهيم.(2003). التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع سلسلة التربية وقضايا البيئة والوعي البيئي.(ط.1). القاهرة:الدار العالمية للنشر والتوزيع.
– القاسم، جمال مثقال. (2000). علم النفس التربوي. (ط.1). عمان الأردن: دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
– قاسم، خالد مصطفى.(2007). إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة. الإسكندرية: الدار الجامعية.
– قمر، عصام توفيق، وسحر فتحي مبروك. (2004). نحو دور فعاللخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية. (ط.1). المكتب الجامعي الحديث.

– مطاوع، ابراهيم عصمت.(2005). التربية البيئية. الهرم: الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- منسي، محمود عبد الحليم. (2000). مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
– ناصف، سعيد. (1997). محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذ نماذج للدراسات وبحوث ميدانية. مصر: مكتبة زهراء للشرق.
– وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة(2004). دليل منشط النادي الأخضر المدرسي. (عبد الرحمان كابويا، مترجم).(ط.2). برنامج الأمم المتحدة للتنمية (مشروع 006/94).
– وزارة التربية الوطنية، ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة. (2007). أدلة المربي في التربية البيئية. (عبد الرحمان كابويا، مترجم). ط3. برنامج الأمم المتحدة للتنمية (مشروع 006/94).